

ريادة الدبلوماسية السعودية

قدراتها النووية للأغراض السلمية وفق معايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مع عدم استثناء أي دولة في المنطقة من تطبيق تلك المعايير الدولية بما في ذلك إسرائيل.

ومثال ثالث على جهود المملكة في هذا المجال هو دعوة الملكة لجميع الأطراف المتنازعة في الصومال الشقيق لاجتماعهم في الملكة لمناقشة مشاكلهم وحلها بشكل سلمي لإعادة الاستقرار إلى الصومال.

وأما على المستوى الإسلامي والإقليمي والعربي فقد كانت الملكة سباقه ورائدة في دبلوماسيتها وسياساتها التي تهدف إلى تجنب أخطار الفتنة والصراع الطائفي بين المسلمين والانقسام غير المبرر وغير اللائق في عالمنا الإسلامي.

ويشهد على جهود الملكة المباركة في هذا المجال تحركاتها فيما يختص بالقضية الفلسطينية، ودعوتها إلى اجتماع الأشقاء الفلسطينيين في رحاب مكة المكرمة حقنا للدماء الفلسطينية وتوحيد للصف الفلسطيني، وما نتج عن ذلك من تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في فلسطين.

هناك أيضاً جهود الملكة الملموسة وتحركها السريع لاحتواء أزمة الأشقاء في لبنان، لتجنب ذلك البلد الشقيق الاضطرابات والقتال الداخلي الخطيرة، وقد اجتهدت الملكة ولا تزال لنزع فتيل الانفجار في لبنان الشقيق ولتقريب وجهات النظر ونشر أجواء التهدة عبر سياسة التحاور والتشاور الصبور مع كافة الفرق اللبنانية دون استثناء حفاظاً على سلامة لبنان ووحدة الوطنية وصوناً لاستقلاله وسيادته ووحدة إقليمه.

إضافة إلى ما سبق، فقد أعلن خادم الحرمين الشريفين رعاه الله حرص الملكة على وحدة العراق الوطنية والجغرافية، ومؤازرة الجهود الرامية إلى إعادة الأمن والاستقرار للعراق الشقيق، وإلى المحافظة على مبادئ المساواة والتكافؤ في الحقوق والواجبات والمشاركة في الثروات بين جميع أبناء العراق بمختلف مذاهبهم وأعراقهم وأطيافهم السياسية، كما أنه من سياسة الملكة أن يظل العراق مستقلاً ويبقى موحداً وكامل السيادة، بعيداً عن التدخلات الأجنبية مهما كان مصدرها أو دوافعها.

وبالطبع لا يخفى على أحد الجهود التي تبذلها الملكة في محاربة الإرهاب الدولي بجميع صورته وأشكاله، سواء كان إرهاباً عشوائياً يستهدف أرواح الأبرياء وممتلكاتهم وعقائدهم، أم إرهاب دولة منظم يستهدف الشعوب وثرواتها وإقليمها.

لقد قبلت الملكة دون وجل أو تردد بكل أنوارها ومهامها على المستويات الدولية والإسلامية والعربية والإقليمية والخليجية، وبذل الجهد والوقت والمال في سبيلها، واضعة نصب عينها وفي أولوياتها الحفاظ التام على هوية الأمة العربية والإسلامية ومقدساتها وتاريخها، وهذا أمر يستحق في حد ذاته الإشادة به، ويستحق التقدير ويدعو إلى الإعجاب، وهو ما تحصده الملكة الآن بالفعل من جميع الأشقاء وحكومات وشعوب العالم، فقد أثبتت الدبلوماسية السعودية وسياسات حكومة الملكة المتزنة والمتعقلة والواضحة نجاحاً باهراً، سوف يزداد بلورة وتألقاً مع مرور الوقت.

• عضو مجلس الشورى



د. عبد الله بن يحيى
عبد الله بخاري

يشهد العالم الآن فترة حرجة من تاريخه الطويل، ويمر بأحداث دقيقة لا تحتمل الخطأ أو سوء التقدير.

وفي خضم الأحداث الخطيرة المتلاحقة، سواء على المستوى العالمي أم على المستوى الإسلامي أم الإقليمي العربي والخليجي، تقف الملكة العربية السعودية كصرح شامخ رافعة شعار تغليب صوت العقل والحكمة.

الحق يقال إن الملكة العربية السعودية اليوم، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يعاونه ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبد العزيز - حفظهما الله - تضطلع بمسؤوليات جسام على جميع المستويات، وتمسك بخيوط الأحداث على مختلف الأصعدة.

فالمملكة أولاً وقبل كل شيء هي قلب الإسلام وقبله المسلمين والعالم الإسلامي كله بتعداده الذي يزيد عن ألف وثلاثمائة مليون مسلم منتشرين في جميع قارات العالم، ثم هي قائدة الدول المنتجة للبترول والدولة المؤثرة الأولى في منظمة الدول المنتجة للبترول (أوبك) كما أنها أيضاً أكبر دولة خليجية.

والمملكة - شاءت أم أبت - هي رائدة العمل العربي وقائدة الدبلوماسية العربية من محيطها إلى خليجها، وقد حازت الملكة في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز على احترام وتبجيل العالم كله، وعلى تقدير حكومات وشعوب جميع الدول بسبب الدبلوماسية المتزنة الوقورة ونتيجة السياسة الواضحة والمبادئ الإنسانية التي التزمت وتميزت بها حكومة خادم الحرمين الشريفين لنشر جناح السلم والسلام ودرء المخاطر عن جميع شعوب العالم.

ولم يكن ممكناً أن تحوز الملكة العربية السعودية على ثقة العالم كله، وعلى إعجابه وتقديره، وعلى مكانتها الرائدة على المستوى الدولي، إلا عن طريق انتهاز خطها الهادئ المتزن الذي اشتهرت به من دبلوماسية تميل إلى الحوار والتشاور، وتدعو إلى تهدة الأوضاع المشتعلة والعمل على عدم تفاقمها، وتجنب الصراعات المدمرة على المستويين العالمي والإقليمي.

ومن الأمثلة الواضحة على ذلك كانت تلك الشجاعة التي أبدتها الملكة بتقديم مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز، التي تحولت إلى مبادرة عربية شاملة، لإحلال السلم في الشرق الأوسط، مما جعل العالم يقف إعجاباً وتأبيداً للموقف العربي، وجعل الكيان الصهيوني يقف مشدوهاً بهذه المبادرة ويتخذ موقفاً دفاعياً ويبدو في صورة مخجلة مرتبكا أمام العالم أجمع.

ومن الأمثلة الأخرى للدبلوماسية السعودية التي تنتهج مبدأ الحوار وتهدة الأوضاع للسعي إلى عدم تفاقمها، ما قامت به الملكة من جهود دبلوماسية في إنهاء مشكلة "لوكيربي" الشهيرة بين ليبيا والدول الغربية التي كادت أن تتحول إلى كارثة لولا تدخل الملكة.

هناك أيضاً جهود الملكة المشهودة في معالجة الملف النووي في منطقة الشرق الأوسط بطريقة دبلوماسية بارعة اتسمت بالموضوعية والعقلانية وتجنب لغة التشنج والانفعال والتوتر، وكان الهدف الواضح من تلك الدبلوماسية الحذقة استغلال تطورات القضية النووية الإيرانية لضمان خلو منطقة الخليج والشرق الأوسط كله من كافة أسلحة الدمار الشامل، مع ضمان حق دول المنطقة في تطوير